

فَلَا تُسَلِّمَنِي يَا رَبِيعَ

جاء في الأساطير التي رويت عن امرئ القيس أن أباه أمر رجلاً يسمى ربيعة أن يذهب به ويذبحه لكراهيته فيه قول الشعر .
فأتى به ربيعة جبلاً وتركه فيه واقتلع عيني جؤذر، فجاء بهما إليه، فأسف أبوه لذلك وحزن . فقال له ربيعة : إني لم أقتله، فقال له : جئني به، فرجع ربيعة فوجد امرأ القيس قد قال :

[من الطويل]

فَلَا تُسَلِّمَنِي يَا رَبِيعَ لِهَذِهِ،
وَكُنْتُ أُرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَاثِقًا^(١)
مُخَالِفَةً نَوَى أَسِيرٍ بِقَرْيَةٍ،
قَرَى عَرَبِيَّاتٍ يَشْمَنُ الْبَوَارِقَا^(٢)
فَإِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ فِي رَأْسٍ شَاهِقٍ،
فَقَدْ أَغْتَدِي أَقْوَدُ أَجْرَدَ تَائِقَا^(٣)

(١) ثمة التماس رجاء من امرئ القيس ألا يقتله .

أُرَانِي : أظنني .

(٢) النوى : البعد .

يشْمَنُ : يستطلعن البرق إلى أين يتجه وأين يمطر . ويعني امرؤ القيس أنه ليس أسيراً عادياً بُعدت به الدار غير معروف .

(٣) «وجل شاهق : ممتنع طويلاً، والجمع شواحق» انظر لسان العرب ١٠/ ١٩٢ مادة «شهق» .

الأجرد : الفرس القصير الشعر .

التائق : المسارع إلى غايته . يقصد امرؤ القيس أنه يبادر الصيد شأنه في ذلك شأن الملوك على عادتهم في اللهو .

وَقَدْ أَذْعَرُ الْوَحْشَ الرِّتَاعَ بِغِرَّةٍ،
 وَقَدْ أَجْتَلِي بِيضَ الْخُدُورِ الرِّوَائِقَا^(١)
 نَوَاعِمَ تَجْلُو عَنْ مُتُونٍ نَقِيَّةٍ
 عَبِيرًا وَرَيْطًا جَاسِدًا أَوْ شَقَائِقَا^(٢)

(١) أذعر: أخيف فجأة.

«ورتععت الماشية ترتع رتعا ورثوعا: أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهارا... والرتع لا يكون إلا في الخضب والسعة» انظر لسان العرب ١١٣/٨ مادة «رتع».

بغرة: على حين غفلة.

أجتلي: أنظر.

بيض الخدور: النسوة.

الروائق: المعجبات.

(٢) تجلو: تكشف.

المتون النقية: الأسنان.

«الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين كلهما نسج واحد، وقيل: كل ثوب لثين دقيق، والجمع ريط ورياط» انظر لسان العرب ٣٠٧/٧ مادة «ريط».

«الليث: الجساد الزعفران ونحوه من الصبغ الأحمر والأصفر الشديد الصفر والثوب المجسد، وهو المشبع عصفرا أو زعفرانا. والمجسد: الأحمر» انظر لسان العرب ١٢١/٣ مادة «جسد».

الشقائق: الأثواب الحمراء.

وأورد لسان العرب شطر بيت ينتهي بالقاف ٢٨٣/١٤ مادة «ذرا». «وأنكر أبو الهيثم أذرته بمعنى طرته، قال: وإنما قيل أذريت الشيء عن الشيء إذا ألقبته؛ وقال امرؤ القيس:

[من الطويل]

فَتُذْرِيكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَرْزُقُ